

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (1)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونعود بالله من شرور انفسنا سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان نبينا محمدًا عبد ورسوله عبد المصطفى نبيه المحتفى العبد لا يعبد اللهم صلي وسلم عليه وعلى الله واصحابه من سار على نهجهم واقتفي اثرهم واحبهم وذب عنهم الى يوم الدين - 00:00:26

اما بعد انا واياكم الجمع الكريم معاشر طلاب العلم في هذه المجالس في مذاكري كتاب عظيم نظيره في هذا الفن الذي هو اهم الفنون واصلها وشرفها هو فن العقيدة هذا الكتاب - 00:00:53

لا يجهله احد من طلاب العلم والله الحمد هو كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وقد جمعه وصنفه شيخ الاسلام الامام المجدد ابو عبد الله محمد ابن عبد الوهاب - 00:01:24

علي الوهبي الحنظلي التميمي المولود الف ومئة خمسة عشرة بلدة العيينة مأسوفا على فقده مرحوم برحمة ربها في الف ومائتين وست من الهجرة في الدرعية عاصمة الدولة السعودية الاولى وعاصمة الدعوة - 00:01:46

زمن الشيفي رحمه الله وهذا الكتاب الفه الشيفي لما رأى حال الناس كان في نجد او في الحجاز او في بلاد الاحساء او في بلاد العراق لما رحل اليها ورأى - 00:02:22

من دراسة معالم الدين في اصوله واركانه العظام توحيد رب العالمين لما رأى الاضطراب العظيم تقصيرهم في اداء الواجب فيه لله وحده لا شريك له رأى المقامات والقبور والاضرحة تعظم وتُعبد من دون الله - 00:02:44

بالدعاء الاستغاثة والتذر والذبح وغير ذلك من انواع العبادة رأى اتجاه من الناس الى الغير وتحول الاشجار الى الطواغيت والى السحر والكهان والمشعوذين مما ينخرم معه اصل ايمانهم بالله وتوحيدهم رب العالمين جل وعلا - 00:03:13

ولهذا دخل البصرة وزارها الف فيها هذا الكتاب. وقيل انه الفه لما رجع منها على كل حال الامر سيان ولكنه الفه رحمه الله في وجود الحاجة الماسة الى نصح الناس ونصح العباد - 00:03:49

في هذا الامر العظيم امر تحقيق التوحيد وتجريده لله رب العالمين وحده لا شريك له وجاء هذا الكتاب منتظما ست وستين بابا عنى فيه الشيخ عظيمة ولهذا قل نظيره في هذا - 00:04:13

الفن في توحيد العبادة بالخصوص مع اشتتماله على مضمون وابواب في توحيد الاسماء والصفات في توحيد لكن كتاب التوحيد خصم في توحيد العبادة ولم يزل العلماء من لدن عهده رحمه الله - 00:04:37

اولاده واحفاده وتلاميذهم الى هذا الزمان والى ان يشاء الله وهم يعنون بهذا الكتاب حفظا له وفهمها لمعانيه ومقاصده ومراميه ودعوة اليه وتحذيرها مما جاء التحذير فيه ومنه من الشرك بالله عز وجل - 00:05:01

اما يخرم اصل التوحيد او يقدح في كماله الواجب ولهذا عظمت العناية بهذا الكتاب جدا ولا اخفى سرا يا ايها الفضلاء فان اهل العلم لم يكونوا يعدون طالب العلم طالب علم - 00:05:27

في الطلب حتى يحفظ في قلبه كتاب التوحيد طبعا بعد حفظه القرآن او لما تيسر منه وحفظه لاحاديث النبي صلي الله عليه وسلم ولهذا لا يرظون من طالب العلم اذاقرأ كتاب التوحيد الا ان يحفظه - 00:05:46

لهذا ادركنا مشايخنا وادرك مشايخنا مشايخهم بعنایتهم بهذا الاصل ولهذا كانوا يعنون بكتاب التوحيد بعد عنایتهم ثلاثة الاصول ثم

بكشف الشبهات ثم يقرأون حفظا كتاب التوحيد في هذه الاوقات وهذه الاذمان - 00:06:10

لما ضعفت الهمم تقاصر الناس في امد الطلب اصيروا يقرأون ثلاثة الاصول حفظا ثم كتاب التوحيد ثم يقرأون بعدها كشف الشبهات
لأنهم لا يدركون هذه الشبه وكشفها لا بعد تحققه - 00:06:38

توحيد فهمها له ومعرفة باصوله ومسائله وهذا امر يعني تقديم كشف تقديم كتاب التوحيد على كشف الشبهات لأن بعض الطلبة ربما
كثير من الطلبة لا يتصور الشبه التي نقدتها الشيخ في كشف الشبهات - 00:07:00

وهي ثلاثة عشرة شبهة ختمها بخاتمة جامعة يعني بمسائل التكفير وأصيلا وتنظيرا أكثر الطلبة لا يعنون بفهم هذه الشبه والرد عليها الا
بعد تأسيسهم ثلاثة الاصول ثم بكتاب التوحيد والمرغوب اليكم يا ايها الفضلاء - 00:07:26

رغبة فيها تلزيم وهذا هو المؤمل والمأمول عند الكرام نتذكرة واياكم حفظ الكتاب اذ لو ان الطالب خرج من هذه الدورة وهذه
المجالس بحد ادنى في حفظ كتاب التوحيد اعدنا ذلك - 00:07:52

من المبشرات ومن المكافئات التي لا تستهان ونستعين بالله واياكم في حفظ الفاظي هذا الكتاب ومذاكرته فيما يفتح الله جل وعلا به
عليها وهو الفتاح بالحق وهو خير الفاتحين جل وعلا - 00:08:18

هل انت مستعدون بالحفظ والمتابعة عليهها يا اخوان اللي عنده استعداد يعطينا يمناه واحد ثاني وعززنا بثالث طيب والاخوة
الباقيون ودنا يا اخواني يكون فيه عناية بهذا الكتاب ربما - 00:08:37

لا تسمح لكم الفرصة في مذاكرته ومدارسته مرة ثانية الشواغل كثيرة والعمري مضي ولهذا وطن نفسك ان تعتنى بالكتاب من
اول قراءة في هذا المقام اذكر نصيحة ذكرها العلامة عبد القادر ابن بدران الحنبلي - 00:09:09

في مقدمة كتابه المدخل الى فقه الامام البجلي الامام احمد ابن محمد ابن حنبل كان يقول فيه رحمة الله في هذه النصيحة ليكن
همك وقلبك يا طالب العلم مجموع على ان تقرأ الكتاب مرة واحدة - 00:09:33

ولا تحدث نفسك انك تعود وتقرأ مرة ثانية لان الانسان اذا كان همه بهذا في الكتاب وانه يفهمه ويحله من يحل الكتاب من اول قراءة
جمع في ذلك قلبه وقصده وخارطه - 00:09:55

اما اذا من نفسه يرجع اليه مرة وثانية وثالثة فيقرؤه ويتفهم فيه جعله في القراءة الاولى والمرة الاولى تضعف همته جدا عن فهمه
وفهم استغلق فيه او انه لا يحله الحل اللائق به - 00:10:13

استعينوا بالله احفظوا الابواب وربما لا نأخذ في كل درس الا بابا كذلك في الدرس بعد العشاء بابا اخر على ما يفتح الله جل وعلا
ويعين به نعم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه اجمعين -
00:10:32

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحضورين والحاضرات قال الامام المجدد محمد عبد الوهاب رحمة الله تعالى كتاب التوحيد قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله وهو امام ويستحق هذا الوصف لانه - 00:11:00
لان من بعده من احفاده ووالاده اهل زمانه ائتموا به وقد اعادهم وارجعهم الى ما كان عليه السلف وجدد بهم من درس من معالم
الدين ووصوله وقواعديه ولها صار او والاده واحفاده وتلاميذهم - 00:11:22

صارت لهم العناية الكبرى في مسائل العقيدة ولا سيما توحيد العبادة مما لا تکاد تجده عند غيرهم من المتعلمين والمتفقهين وهذا
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - 00:11:45

بدأ رحمة الله كتاب التوحيد ولم يذكر له مقدمة كما قد يصنعها في غيره من المطولات او من المتوسطات وعامة كتب الشيخ هي
مختصرات متوسطات وقليل منها مطول وما انتخبه على الانصاف والشرح الكبير - 00:12:06

المقصود ان الشيخ رحمة الله في اكثر مختصراته متوسطاته لا يعني بذكر مقدمة اكثر المؤلفين وان ما شابه فيها الرعید الاول العلماء
السابقين في ان يبدأ كتابه مباشرة بالمقصود كصنيع الامام البخاري - 00:12:35

وغيره ان كان عمل المقدمة احيانا يذكر فيها شرطه مما يستحسن كما فعله الامام مسلم في مقدمة الصحيح الملاحظ على مختصرات

الشيخ و متوسطاته انه يبدأ و يشرع في المقصود مباشرة - [00:12:57](#)

مقدمة يذكر فيها منهجه والباعث على تأليفه وما يتعلق في هذه المضامين وهذا منهاج التأليف لا غبارة فيه من عرف [العلماء رحمهم الله في تأليفهم الشيخ رحمة الله - 00:13:16](#)

وقد توافقا عظيمًا في هذا الكتاب ولو قلنا ان هذا الكتاب من امثل ما الفه الشيخ كان هذا القول مغايرا ومباعدة عن الصواب فان [كتاب التوحيد هذا الكتاب العظيم اشتمل على - 00:13:42](#)

بيان توحيد الله عز وجل في مسائله وبيان ما يخالفه هذا التوحيد ما ينافي كماله الواجب وجاء ذلك في احسن في [احسن تقسيم وابعد ترتيب على هذه الابواب - 00:14:03](#)

الست والستين الشيخ رحمة الله كان فقيها مسدا هذا الموضوع وفي تصنيفه وترتيبه ولا سيما في ثلاث نواحي الاولى وهذه [النواحي وغيرها تبين عن علم الشيخ تحقيقه في هذا الاصل الاصيل - 00:14:21](#)

هذه النواحي الثلاث حسن اختيار الشيخ رحمة الله للآيات القرآنية من الأحاديث النبوية واقواله واثار الصحابة رضي الله عنهم قد [يعزز بها من نقول التابعين وعلماء وأئمة الإسلام ان هذه فان هذا الحسن - 00:14:48](#)

انتقاء الآيات واختيارها تضميم الآحاديث عليها وترتيبها ثم في اقوال الصحابة يدل على فقه عظيم وعلم غزير اتاه الله هذا الشيخ [ولهذا هذا الكتاب اكثر ما فيه آية وحديث وربما انصاف اليها - 00:15:16](#)

من الآثار وفي اقل من ذلك اقوام للعلماء من التابعين ومن بعدهم يبين المقصود وتفسر ما يحتاج الى تفسير مما رأه الشيخ رحمة الله [المنحي الثاني الذي يدل على فقه الشيخ - 00:15:43](#)

وعلمه وتحقيقه حسن ترتيبه الابواب بعضها على بعض وبدأ بكتاب التوحيد ثم ثنى بعد ذلك بباب الخوف من الشرك فهذه الابواب [ترتيب بعضها على بعض يدل على فقه عظيم ولهذا لما انتهى من باب - 00:16:04](#)

تفسير التوحيد دعوة الى شهادة ان لا اله الا الله ذكر في اخر المسائل قال وتفسير هذه الترجمة ما بعدها من الابواب الشيخ وفق في [ترتيب الابواب بعضها على بعض - 00:16:28](#)

توفيقا يدل على ما اتاه الله اياده من الفقه والتحقيق في هذا الاصل العظيم المنحي الثالث الذي يدل على فقه الشيخ وعلمه تحقيقه [هو ترتيبه المسائل على الابواب فان مسائل - 00:16:44](#)

التي يرتتبها الشيخ على الابواب لما يقول فيه مسائل تدل على استنباط الشيخ لهذه المسائل من هذا الباب ومعنى فيه مسائل اي [مسائل كبرى واحكام مستفادة من هذا الباب وصنب الشیخ - 00:17:06](#)

هذا الكتاب هو في هذه الاشياء الثلاثة حسن الانتقاء الاختيار من النصوص كلام رب العالمين وسنة النبي صلى الله عليه وسلم واقوال [الصحابة والتبعين ومن بعدهم ثم في تبويبها ثم في - 00:17:26](#)

انتقاء المسائل عليها وحسبه بهذا شرف وفقه وعلم ان يمدح بذلك رحمة الله قال كتاب التوحيد كتاب التوحيد وكان يسمى هذا [الكتاب بكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد - 00:17:44](#)

يعني توحيد العبادة واكثر النسخ على هذا النحو كتاب التوحيد وقول الله تعالى كذا وكذا خلقت الجن والانسان الا ليعبدون الكتاب [عند اهل العلم مصدر كتب يكتب كتابا وكتبا وكتبا - 00:18:06](#)

وهذه المصادر كلها تدل على الجمع تكتب بنو فلان اذا اجتمعوا ومنه اطلقت الكتبية على الفرق وعلى الطائفة من الجيش لاجتماعها [كتاب التوحيد اي هذا المجموع في مضمون التوحيد والتوحيد هنا - 00:18:31](#)

بانواعه الثلاثة توحيد العبادة والمسمى بتوحيد الالهية او توحيد الالوهية وكلاهما بمعنى توحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات وان [كان جل التركيز والتفصيل وبيان المسائل في توحيد العبادة لانه هو التوحيد - 00:18:55](#)

الذى بعث الله جل وعلا به المرسلين اولهم نوح الى اخرهم محمد صلى الله عليهم جميعا وعلى الله وسلم التوحيد يا ايها الاخوة له [أهمية عظمى نبه الشيخ اليها في اول ما ساق به - 00:19:17](#)

الآيات واول ما تكلم به بعد ذكر الترجمة كتاب التوحيد وقول الله عز وجل وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون الآية من اخر سورة الذاريات وما خلقت الجن والانسان هذا اسلوب حصر - 00:19:41

الا ليعبدون وحصر الله خلقهم لعبادته وحده لا شريك له ولهذا جاء في سياق الآية بعدها ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:20:00

والآية ابانت عن فضل التوحيد واهميته اذ لاجله خلق الله الجن والانسان هم المكلفون العبادة وتکليف التشريع خلقهم الله ليعبدوه سبحانه وحده فسر ابن عباس رضي الله عنهم حبر الامة - 00:20:17

ترجمان القرآن هذه الآية بقوله وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدوني اي ليوحدوني توحيد العبادة وسائر انواع التوحيد لان توحيد العبادة يستلزم ويتضمن توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات ومن اهمية التوحيد ايضا - 00:20:41

مع كونه لاجله خلق الله الخلق ان التوحيد لاجله بعث الله جميع الرسل اولهم نوح الى اخرهم محمد عليهم الصلاة والسلام قول الله جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي - 00:21:05

قول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الاانا فاعبدون وبدلليل ان الله جل وعلا ما بعث نبيا الا قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:21:28

في قول الله جل وعلا في آية سورة النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الامامية الثالثة انه لاجل توحيد العبادة - 00:21:48

انزل الله الكتب نعلم منها خمس ابراهيم صحف موسى وهي التوراة والزبور على داود والانجيل على عيسى والقرآن المهيمن عليها على محمد صلى الله عليه وسلم ومصطفى هذه الكتب كلها - 00:22:07

هو توحيد الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان معاشر الانبياء اخوه لعلات ابونا واحد امهاتنا شتى ديننا واحد وهو التوحيد وشرائنا شتى جعلنا منكم سرعة ومنهاجا الامامية الرابعة هذا الاصل - 00:22:28

انه لاجله شرع الله جل وعلا الجهاد في سبيل الله لماذا شرع الجهاد في سبيل الله علينا شرع الجهاد في سبيل الله لا ليقتل الناس اسف دمائهم تنتهي حرماتهم يستولى على اموالهم وبلدانهم - 00:22:52

وانما شرع الجهاد في سبيل الله توحيد رب العالمين كما قال النبي عليه الصلاة والسلام حديث المخرج في الصحيحين امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله - 00:23:15

اني رسول الله اذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ولهذا اول حرب قامت بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام لاجل توحيد لما ارتد من ارتد من العرب - 00:23:30

حاربهم الصديق رضي الله عنه على رديتهم ولما ذهب الصحابة رضي الله عنهم مجاهدين في سبيل الله في بلاد فارس قال لهم رستم او كسرى ما الذي جاء بكم قال الصحابة رضي الله عنهم - 00:23:49

قاله ربيي بن حراش التميمي رضي الله عنه قالوا جئنا نخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد جل وعلا من ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة التوحيد لاجله قامت سوق الجهاد في سبيل الله - 00:24:10

ولا يجاهد الا من اخل بهذا التوحيد وان قدح الشرك في توحيد هو الذي يجاهد من اهمية التوحيد ايضا انه لاجله اقام الله الدنيا الدنيا دار عمل وتحقيق للتوحيد والآخرة دار جزاء وثواب عليه - 00:24:32

فما خلق الله الدنيا والآخرة الا بهذا التوحيد عملا وثوابا وجزاء الامامية السادسة انه لاجل التوحيد خلق الله الجنة والنار الجنة كrama الله وثوابه لوليائه الموحدين والنار عقاب الله جل وعلا - 00:24:59

وعذابه لاعدائه الكافرين المنحرفين في توحيد جل وعلا وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون ونص على الجن والانسان لانهم هم مناض التکليف اما الملائكة والحجر والشجر والبهائم فانها غير مكلفة - 00:25:22

لأنها موحدة الله جل وعلا جبلة وخلقها سبحوا الله وتوحد وتعظمه ولا ولم يقرأ عندها ما ينقض هذا الاصل اما الجن والانسان فانهم هم

المكالفون وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. نعم هذا دليل - [00:25:46](#)

اخر على اهمية التوحيد ان الله ابتعث به كل رسول والرسول من بعث الى قوم مخالفين سواء بشرعية جديدة او بشرعية من قبله
مثاله على من بعث بشرعية جديدة نوح - [00:26:14](#)

ابراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام وغيرهم بعثوا بشرعية جديدة الى اقوام مخالفين ومثال الرسول الذي بعث بشرعية جديدة الى اقوام مثال الرسول الذي بعث بشرعية من قبله الى مخالفين كاسماعيل - [00:26:36](#)

ويعقوب انهم بعثوا بشرعية من شريعتي ابيهم ابراهيم فهم بعثوا بشرعية ابيهم لكن كانوا رسا لانهم بعثوا الى مخالفين والنبي من بعث الى قوم مؤمنين سواء بشرعية جديدة كادم او بشرعية من قبله - [00:27:01](#)

زكريا ويحيى فانهما بعثا بشرعية موسى عليهم الصلاة والسلام اجمعين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. اعبدوا الله هذا التوحيد وحده بالعبادة واجتنبوا الطاغوت وهو ما يعبد من دون الله - [00:27:26](#)

واعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هو معنى لا اله الا الله نفي واثبات. اعبدوا الله اثبات اجتنبوا الطاغوت نفي كما في اية الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ماء ماء نفي - [00:27:51](#)

الا ليعبدون اثبات وهذا ركنا كلمة التوحيد لا اله الا الله ولا اله الا الله مبنية على ركنين على النفي لا اله والاثبات الا الله ومن تأمل ايات التوحيد في القرآن - [00:28:08](#)

وتجدها كلها تقوم على هذا المضمون. مضمون النفي والاثبات سواء في ايات الولاء والبراء او في ايات التوحيد لو في ايات ابطال الشرك تجدونها يا ايها الاخوة تقوم على هذين المضمونين - [00:28:25](#)

النفي والاثبات نفي العبادة عن كل ما سوى الله واثباتها له وحده لا شريك له ولقد بعثنا في كل امة وكل امة بعث اليها رسول علمنا او لم نعلمه عرفناه او لم نعرفه - [00:28:42](#)

وكل امة بعث الله اليها رسول بعث الله اليها رسولا. ولهذا قال الله جل وعلا وان من امة الا خل فيها نذير الى امة الا وفيها نذير حتى من الجن - [00:29:04](#)

الرسل من الانس والجن منهم نذر على صحة اقوال السلف في هذه المسألة واذا اطلق الرسول دون النبي دخل فيه النبي ان كل رسول في الحقيقة نبي الرسول بعث الى مخالفين - [00:29:22](#)

وهو في بعثه الى الموافقين من باب اولى اما النبي فانه الى المؤمنين صار العلماء في امة النبي عليه الصلاة والسلام الانبياء فيبني اسرائيل بنو اسرائيل فيهم انبياء كثيرون - [00:29:41](#)

لكن العلماء في هذه الامة قاموا مهمة الانبياء ببني اسرائيل من جهة بيان احكام دين الله وشرائطه من الناس ودعوتهم اليه وقوله وقضى ربكم الا تعبدوا الا ايته وبالوالدين احسانا. نعم. وقول الله جل وعلا - [00:29:59](#)

كسرى سورة بني اسرائيل سميت بهذه السورة لأن في اولها خبر ببني اسرائيل وسميت بالاسراء لأن الله ذكر فيها رأي النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس - [00:30:25](#)

يسمي عند العلماء باسم ثالث ما هو من يعرف هذا الاسم يشتهر يشتهر عند القراء وعند اهل القرآن المعتمدين به تلاوة وحفظا يسمى عند خصارا بسورة سبحان لأن اولها سبحان الذي - [00:30:43](#)

اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد القصى الذي باركتنا حوله الآية يقول الله جل وعلا وقضى ربكم الا تعبدوا الا ايته الوالدين احسانا يعني فرض وكتب وواجب والزم - [00:31:06](#)

وتعبدنا الا نعبد الا ايته لا نعبد الا ايته وهذا مؤدي ومضمون كلمة التوحيد لا اله الا الله وقضى ربكم الا نعبد الا ايته - [00:31:27](#)

وبالوالدين احسانا بحق الوالدين بالاحسان اليهما والبر بهما واكراهما على حقه سبحانه وتعالى اذ اعظم الحقوق وشرفها واجلها واعظمها واكتها حق الله وحق الله بماذا؟ بالتوحيد ان يعبد وحده لا شريك له - [00:31:52](#)

ويتنى وتنى سبحانه في غير ما اية على حقه بحق الوالدين بالاحسان اليهما ما معنى العبادة يا اخوان العبادة ما هي ؟ وما معناها؟ اي نعم العبادة لغة مأخوذة من التعبد وهو التذلل - 00:32:16

ولهذا يقولون طريق معبدة اي مدللة وطبيتها القدام السيارات البهائم حتى صارت طريقاً عبدت اي ذلت بالمشي اصل العبادة الخضوع والتذلل هذا في مثل معنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي تفضل عرفها اخوكم بما عرفها به شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته العبودية - 00:32:40

تفسير قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم انه قال في هذه الرسالة ان العبادة اسم جامع كل ما يحبه الله ويرضاه الاقوال الظاهرة والباطنة يشمل العبادة كل ما يحبه الله ومن قول او فعل - 00:33:15

ظاهر او باطن القول الظاهر قول اللسان الفعل الظاهر فعل الجوارح والقول الباطن قول القلب في ايمانه بالله واسمائه وصفاته ومملائكته وكتبه ورسالته هذا قول القلب والقول والعمل الباطن عمل القلب كالخشبة - 00:33:36

توكل والرعب والرجاء هذا قول هذا فعل القلب هذا تعريف للعبادة ثمة تعريف اخر يا اخواني ادق من هذا وهو تعريف من وجه ثاني لأن التعريف عند العلماء بابها باب التنوع - 00:33:59

هذا في اكثراها ليس بباب التضاد ما هي العبادة وهذا ذكرها شيخ الاسلام التدميرية التدميرية. تفضل هذا معنى التوحيد انه الاستسلام لله تعالى انقياد له بالتوكيد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله - 00:34:26

هذا تعريف حق توحيد الله العبادة الدعاء اجل مظاهر العبادة ولهذا قال الله جل وعلا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال فلا تدعوا عبر بالدعاء والمراد فلا تعبدوا - 00:34:54

لان الدعاء ادل مظاهر العبادة وفي هذا جاء حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهمما في جامع الترمذى الصحيح وصححه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة - 00:35:17

وهذا اصح من الرواية التي جاءت في حديث انس ابى هريدة الترمذى الدعاء هو مخ العبادة وان كان اللفظ صحيح الاسناد فيه مقال ولهذا استغربه الترمذى وغيره لفظ الصحيح الدعاء هو العبادة لأن الدعاء اجل مظاهر العبادة - 00:35:32

ثمة تعريف ادق من هذا في عبادة يا اخوان هذا التعريف ان العبادة هي كمال الحب مع كمال الذل والخضوع عبادة جمال الحب مع كمال الذل والخضوع ولهذا قال ابن القيم ناظماً معنى العبادة في كافية الشافية - 00:35:54

قال وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعبادة الرحمن غاية يعني كمال وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلك العبادة دائرة ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالامر - 00:36:18

برسوله لا بالهوى والنفس والشيطان العبادة بالمعنى الاخص جمال الذل مع كمال الحب ولا يجتمع هذان الامران كمال الخضوع والذل مع كمال الحب الا لله عز وجل من الناس من الخلق من تخشاه - 00:36:47

وربما تخضع له لكن ما تحبه ومن الخلق من تحبه وتتخضع له من تحبه لكن لا تخافه ولا تخشاه الا ما كان في الوالدين فان حبهمما حب معه ذلة وخضوع لهمما لم - 00:37:11

لان الله امر بذلك في قوله جل وعلا وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهمما اف ولا تنهرهما وقل لهمما قولنا كريما - 00:37:33

واخفض لهمما جناح الذل من الرحمة الله امرك وتعبدك بان تذلل لوالديك لكن ذلا لا يصلهمما الى مقام العبودية هل يصح ان يسجد لوالديه يصح يذبح لهمما تقرب اليهما لا - 00:37:53

لكنه يذلهمما فيقدمهما على نفسه وعلى رغبته ويقدم حقهما على حقه هذه العبادة بالمعنى الاخص كمال الذل مع كمال الحب ولا تجتمعان الا لله. فإذا اجتمعت في سورة لغير الله صار هذا شركا - 00:38:14

ولهذا من سجد لوالديه مع انه يحبهما لكنه خضع لهمما خضوعا لا يليق لهمما كان هذا شرك اذا كان السجود سجود تعظيم الا ما كان في شرع من قبلنا في سجود التحية - 00:38:41

فإن هذا ليس شركاً ومن ذلك أن الله أمر الملائكة أن تسجد لadam تحية لadam وعبودية لمن يربى adam وهو الله جل وعلا ولما رفع يعقوب وابناؤه يوسف على العرش - 00:38:55

مرروا له سجداً هذا سجود ماذا التحية لا سجود عبادة وهذا لما قدم معاذ رضي الله عنه من الشام ورأى النبي صلى الله عليه وسلم أما ان يسجد له يعني ان يركع لأن الركوع يسمى سجودا - 00:39:15

في لغة العرب ومنه اية صاد مرراكا وانا ساجدا يسمى السجود ركوعا والركوع يسمى سجودا اما معاذ رضي الله عنه ان يركع للنبي عليه الصلاة والسلام فقال له عليه الصلاة والسلام مه - 00:39:35

ما هي يا معاذ قال يا رسول الله رأيهم يصنعونه لعظمائهم وانت احق من يصنع له ذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد امرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها - 00:39:52

ولكن نبينا عليه الصلاة والسلام جاء حاميا التوحيد سادا ذرائع الشرك القادحة في التوحيد وهذا حمى جناب التوحيد حتى من اشياء كانت مباحة عند من قبلنا حرمها علينا عليه الصلاة والسلام لحمايته جناب التوحيد - 00:40:09

وسده الطرق والذرائع الموصلة المفضية إلى القدر فيه كما سيأتيكم ان شاء الله في باب مفصل في اخر كتاب التوحيد في باب قول الشيخ باب حماية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:31

التوحيد نعم قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً الآية. نعم هذه الآية من أول الربع ربع الحزب في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذني القربي واليتامي الآية - 00:40:46

التي تسميها العلماء بآية الحقوق العشرة اشتمالها على عشرة حقوق اعظمها واولها واكتها حق الله جل وعلا بافراده بالعبادة واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً طبقوا يا اخواني على هذه الآية ركني التوحيد - 00:41:10

اعبدوا الله ماذا اثبات ولا تشركوا به شيئاً وهذا معنى لا اله الا الله تأملوا بارك الله فيكم في نصوص وادلة التوحيد الكتاب والسنة تجدونها تدور على هذين الركنين في مضمانيهما - 00:41:31

في مضمانيها مضمانيها وفي دلالتها واعبدوا الله افراده بالعبادة وحده لا شريك له ولا تشركوا به شيئاً ولا تشركوا به شيئاً لا نافية او ناهية نافية لوقال قائل ان لا نافية - 00:41:51

نقول يقول كنا نهي فإنه يتضمن نفي ما نهي عنه كل نهي تتضمنوا نفي ما نهي عنه لا تشركوا به هذه لا الناهية وهي تتضمن النفي لما ينهي عنه ولا تشركوا به شيئاً - 00:42:17

شيء نكرة ولا معرفة نكرة ونكرة جاءت في سياق النفي او النهي تفيد ماذا العموم وكل نكرة جاءت في سياق النهي او النفي دلت عند اهل الصناعة على العموم ولا تشركوا به شيئاً - 00:42:39

ولهذا هذه الآية فيها التحذير من الشرك كله دققة وجليلة كبيرة وصغريرة لقوله جل وعلا ولا تشركوا به اي بالله شيئاً وشيئاً نكرة تشمل الصغير والكبير الدقيقة والجليل الكثير والقليل - 00:43:03

نعم ثم ثنى بها بحق الوالدين قال وبالوالدين احساناً كما مضى في آية سورة الاسراء وقوله قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً. الآيات. نعم قل تعالى اتلوا ما حرم ربكم عليكم - 00:43:25

الا تشركوا به شيئاً هذه الآيات الآية هذى وما تلاها من الآيتين جاءت في آخر سورة الانعام وتسمى عند العلماء بآية الوصايا العشر وصى الله جل وعلا فيها العباد المؤمنين بعشر وصايا - 00:43:47

بدأها باهتمها واعظمها واصلها وهو افراد الله بالعبادة وآية سورة النساء تسمى بآية الحقوق العشرة مجتمعهم العشرة تلك آية حقوق وهذه آية وصايا قل تعالى يقول الله جل وعلا امراً مهداً عليه الصلاة والسلام - 00:44:07

قل يا محمد لهؤلاء الناس ولا سيما اهل الشرك واهل الكفر قل تعالى اتلوا ما حرم ربكم عليكم واول ما حرم ربنا علينا واعظمه الا تشركوا به شيئاً لا تشركوا بالله شيئاً - 00:44:31

يقول تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً الا تشركوا الله جل وعلا شيئاً فيشمل قوله شيئاً يشمل نكرة تشمل الشركين

الاكبر والصغر والكثير والقليل والدقيق والجليل - 00:44:53

اين الاتبات والنفي في هذه الاية لا تشرکوا به شيئاً هذا نفي تضمن اثبات يعني الا تعبدوا الا اياد لان الاية في سياق ماذ؟ المحرم قد يقول قائل ما اعظم ما حرمته الله - 00:45:15

وش نقول الشرک جاءكم هذا كيف تقولون بقول الله جل وعلا في سورة الف لام ميم صاد الاعراظ لقول الحق جل وعلا انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن - 00:45:42

والاثم والبغى بغير الحق وان تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لك قائل الله جل وعلا في هذه الاية رتب المحرمات - 00:46:05

بعضها على بعض فبدأ اهم ورتب عليه المهم بدأ بالمهم ورتب عليه الاهم بدأ بالاصل ورتب عليه الاكبر انما حرم ربى يقول انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير حق - 00:46:21

وان تشرکوا بالله ما لا ينزل به سلطان وانت تقول على الله ما لا تعلمون وش نقول يقول الشرک بالله ضرب من اضرب القول على الله بلا علم لان اعظم القول على الله بلا علم - 00:46:40

ان تشرک به ولهذا اعظم الظلم ان تشرک بالله سمي الله الشرک عدلا عدلا بماذا؟ بان هذا المشرك عدل عن حق الله فصرفه وجهه لغيره في اول السورة في اول الانعام - 00:47:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عدلا بحق الله فصرفوه لغيره عدلا بالتوحيد وجهوه الى عبادة غير الله فوقعوا في الشرک - 00:47:20

والقول على الله بلا علم انواع. اعظمه واطرده الشرک ومن القول على الله بلا علم الكلام في دينه بتحليل او تحريم الى علم ولهذا دائرة القرب على الله بلا علم واسعة - 00:47:42

اعظم ما فيها واطر ما فيها الشرک بالله. لان الشرک في الحقيقة قول على الله وفي حق الله بلا علم نعم قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه - 00:47:58

فليقرأ قوله تعالى قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشرکوا به شيئاً الى قوله وان هذا صراطي مستقيما الاية سبب قول عبد الله بن مسعود وهو عبد الله - 00:48:18

ابن مسعود ابن غافل الهدى لي المكي المهاجري رضي الله عنه وارضاه وهو من جلة الصحابة وخيارهم وعلمائهم من اهل القرآن واهل الفقه واهل العلم من علماء الصحابة ولهذا اذا جاءكم في الصحاح في الصحيحين - 00:48:33

او في السنن مستدا عن عبد الله عن النبي عليه الصلاة والسلام فان عبد الله المراد به من هو عبد الله بن مسعود فاذا اراد بعد الله غيره نسب الى - 00:48:57

ابي كعبد الله ابن عمرو ابن العاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهؤلاء الأربع عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير - 00:49:13

يسمون عند العلماء بالعادلة الصغار من الصحابة وما في الصحابة صغير لكن بالنسبة الى اسنانهم مع الكبار من السابقة من الصحابة رضي الله عنهم واذا قيل وعن عبد الله عليه الصلاة والسلام - 00:49:32

لا يكاد ينصرف الا الى عبد الله ابن مسعود وفضائله رضي الله عنه كثيرة فهو اول من جهر بالقرآن فاسمعه المشركين تناول منه ما نالوا وهو رضي الله عنه من شهد له النبي عليه الصلاة والسلام بقوة اليمان وثقله - 00:49:50

وذلك انه رضي الله عنه رقى على شجرة هجرة اراك يجني عودا من اراك فكفات الريح ثوبه عن ساقيه فاذا هما ساقان دقيقتان فضحك منهم الصحابة تعجبوا وقال النبي عليه الصلاة والسلام لاصحابه رضي الله عنهم - 00:50:11

اما تضحكون قالوا من دقة ساقي عبد الله يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم انهم لائقون في الميزان يوم القيمة من جبل احد وهذه فيها فضيلة عظيمة لعبد الله بن مسعود - 00:50:34

وفيها ايضا دليلا لاهل السنة ان العامل يوزن يوم القيمة مع عمله فان الوزن للعمل وقد يوزن معه من؟ العامل وهذا جاء في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:50:52

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وانه ليؤتى يوم القيمة بالرجل العظيم السمين ولا يزن عند الله جناح بعوضة قال واقرءوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا - 00:51:09

سبب قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذا القول لانه كان في اخر حياة النبي عليه الصلاة والسلام اجتمع عنده من الصحابة وكان في مرض موته فصحي عليه الصلاة والسلام وقال ائتوني بكتاب - 00:51:22

اكتب لكم كتابا لا تختلفون بعدي او اعهد اليكم بعهد لا تختلفون عليه بعدي ثم غشي عليه فمن قائل يقول ان هذا الكلام من سكرات الموت او اهذا من اثر الحمى - 00:51:40

ومن اثر الوجع وتلاغطوا عند النبي عليه الصلاة والسلام فانتبه وهم تلاغطون فقال قوموا اخرجوا عني ما كان لكم ان تختلفوا عندي او نحو هذا الحديث فلما مات عليه الصلاة والسلام ندم - 00:51:57

من الصحابة على انهم لم يكتبوا لم يدعوا النبي عليه الصلاة والسلام يكتب لهم هذا الكتاب ويعهد اليهم بهذه الوصية فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذا يدل على فقهه - 00:52:17

وعلمه رضي الله عنه قال من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه يعني موثقة بختمه وخاتمه عليه الصلاة والسلام فليقرأ هؤلاء الايات قل تعالى واتلوا ما حرم عليكم الا تشركوا به شيئا - 00:52:32

الى نهاية الآية الثالثة وان هذا صراطي مستقימה فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصادكم به لعلكم تتقوون فهذه الآية آية الوصايا العشر اشتغلت على اعظم الوصايا التي اولها واصدتها واعظمها - 00:52:53

افراد الله بالعبادة والتوحيد والبراءة من الشرك واهله والا نشرك به سبحانه شيئا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ - 00:53:12

اتدرى ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله الا يعبد من لا يشرك به شيئا - 00:53:29

قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكل اخرجه في الصحيحين هذا حديث عظيم وفق الله جل وعلا الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى ايراده بعد هذه الايات - 00:53:45

لمطابقته جدا لمقصود هذا الكتاب وتأليفه وفي اول منه قال وعن معاذ رضي الله عنه وهو معاذ ابن جبل انصاري البكري احد النقباء رضي الله عنه وارضاه وهو من علماء الصحابة - 00:54:05

ولهذا جاء في الحديث المخرج الامام احمد وعند بعض اهل السنن اعلمكم بالحلال والحرام معاذ وقد بعثه النبي عليه الصلاة والسلام الى اليمن قاضيا وداعية معلما لهم ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن - 00:54:30

وجاء في حديث ان معاذ يحضر امام العلماء برتوة اي سابقها لهم ومن فضائل معاذ ان النبي عليه الصلاة والسلام اردفه معه على حمار وفيه تواضع نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:54:56

في ركوبه الحمار وارداه عليه قال له يا معاذ اتدرى قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار ثم قال يا معاذ اتدرى ما حق الله على العباد وحق العباد على الله - 00:55:15

وهذا فيه بيان اسلوب عظيم من اساليب التعليم والنفع والتوجيه وهو تعليم الناس بطريقة السؤال والجواب وهذه من الطرق النافعة التي قال بها التربويون في هذا الزمان انها من الاساليب النافعة في تعليم العلم - 00:55:33

وقد سبق بها الاسلام في عهد النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا بعث الله جبرائيل يسأل النبي عن اصول الملة قال اخبرني عن الاسلام ثم قال يا محمد اخبرني عن الایمان - 00:55:53

ثم قال اخبرني عن الاحسان ثم قال اخبرني عن الساعة ثم قال اخبرني عن اماراتها واصول الاسلام وقواعد جاءت تعليمها لنا بطريقة

السؤال والجواب قال يا معاذ السؤال اما ان يأتي من السائل - 00:56:07

او من المعلم يسأل من امامه ليست همتهم ويستثير رغبتهم في التعلم قال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وحق العباد على الله
معاذ تأدب مع الله ومع رسول الله - 00:56:26

صلى الله عليه وسلم فقال الله ورسوله اعلم وهذا شأن الصحابة تواتراً لأنهم اذا سئلوا عن شيء لا سيما في عهده عليه الصلاة والسلام
ولم يدروه ولم يعلمهوا اجابوا بهذا الجواب الله ورسوله اعلم - 00:56:44

واما بعد موته عليه الصلاة والسلام وكانوا اذا سئلوا عن شيء لم يعلمهوا يقولون ماذا الله اعلم لان النبي عليه الصلاة والسلام قد مات
وقد انقطع الوحي الذي كان يأتيه بالعلم - 00:57:02

ولهذا ينسب العلم الى وهو الله جل وعلا قال قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئاً وهذا موضع الشاهد من هذا الحديث - 00:57:19

على ما ساقه الشيخ رحمة الله في هذه الترجمة ان حق الله الذي لا يجوز ان يصرف لغيره بل يجب ان يتمحض هذا الحق لله وحده
ويتحقق لله وحده لا شريك له - 00:57:41

ان يعبد وحده سبحانه ولا يشرك به اي شيء ما كان هذا الشيء ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وهذى تشمل كما قلت لكم كلمة شيئاً
نكرة في هذا السياق تشمل ماذا - 00:57:56

كل شرك كبير او صغير او دقيق او جليل او يسير او كثير ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً هذا سياق الشرط وحق العباد على الله هذا
حق تفضل الله جل وعلا به على نفسه - 00:58:15

لم يلزمه بذلك احد خلافاً للمعتزلة الذين الزموا الله جل وعلا في قوانينهم العقلية الضعيفة فالزموا الله باشياء كما عندهم في قاعدة
الصلاح والاصلاح مسألة التحسين والتقبیح العقليین عندهم انه يجب على الله ان يفعل كذا ولا يجوز على الله ان يفعل كذا - 00:58:38

وهذا سوء ادب وقلة ادب مع جناب الله جل وعلا حق العباد على الله هو حق تفضل الله به على نفسه كما قال الاول ما للعباد عليه حق
واجب. كلا ولا سعي لديه ضائع - 00:59:05

ان عذبوا ب فعله او نعموا ب فعله وهو الكريم الواسع حق العباد على الله الذي تفضل الله به على عباده والزم به نفسه كما قال جل
وعلا في مثل هذا وكان حقا علينا نصر المؤمنين - 00:59:24

هذا حق تفضل الله به ان ينصر اولياءه وينصر المؤمنين وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئاً فمن سلم من الشرك كله
كبيرة وصغرى دقيقة وجليلة - 00:59:44

وقليلة فان الله جل وعلا لا يعذبه بالنار وهذا هو الفوز العظيم كما قال الله جل وعلا فمن زحزح عن النار ودخل الجنة وقد فاز وما
الحياة الدنيا الا متع الغرور - 01:00:03

اسأل الله العظيم من فضلاته ان من لم يشرك بالله شيئاً لا شركاً اكبر يحيط عمله ولا شركاً اصغر يقبح في توحيده وايمانه ان الله لا
يعذبه ابداً وهذا معنى قول الله جل وعلا في اية سورة النساء - 01:00:19

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ما دون الشرك ما دون ذلك لمن يشاء ففرح بها معاذ فرحاً عظيماً لما سمع بان حق الله
على العباد ان يعبدوه فلا يشركوا به شيئاً. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئاً - 01:00:38

وقال معاذ رضي الله عنه يا رسول الله افلا ابشر الناس بهذه البشرى التي هي اعظم بشارة ان من مات موحداً لم يشرك بالله شيئاً انه
يكون في الجنة لأن الله لا يعذبه - 01:01:01

قال عليه الصلاة والسلام لا تبشرهم فيتكل على هذا ويترك العمل او يتتساهلو في العمل. او يتتساهلو في الذنب ما خلا
الشرك بالله يتتساهلو ويتتهاونوا فيها وهذا فيه اصل لاهل العلم بجواز كتمان العلم - 01:01:16

للمصلحة جواز كتمان العلم للمصلحة او بكتمان العلم على من لا يحسن او لا يتقن او ليس من اهله وهذا باب واسع فان الامام احمد

كان يكره الحديث والتحديث بآحاديث النبي عليه الصلاة والسلام التي فيها - [01:01:39](#)

الخروج على الجماعة التي فيها أخبار الخارج لماذا لأن الناس قد لا يفهموها الفهم اللائق بها وكل أمر قد يسيء الناس فهمه فانهم يمنعون منه ويكون هذا من المظنون به على غير اهله - [01:02:00](#)

والكتمان هنا ليس كتمانا دائما وانما بعض الناس لمصلحة شرعية راجحة معاذ رضي الله عنها رضي الله عنه لن يكتمن ذلك ابدا. وانما حدث بهذا الحديث عند موته تأثرا اي من ان يكتمن العلم - [01:02:18](#)

خشية الاثم من ان يناله كتمان العلم معاذ عرف مراد النبي عليه الصلاة والسلام ومقصده بان لا تحدث به الناس فيتكل على هذا ويتساهم في العمل اما ان يضيعوا الفرائض او يقعوا في المحرمات والمعاصي - [01:02:39](#)

من دون الشرك بالله جل وعلا ففهم معاذ مراد النبي عليه الصلاة والسلام ان لا يتكل الناس على فهمهم المتباذر من هذا الحديث ويتهانون في بقية الفرائض والواجبات او في المحرمات - [01:02:58](#)

ولهذا اخبر بها معاذ عند موته تأثرا اي من كتمان العلم وهذا يدل على ان هناك من العلم ما يكتمن على غير اهله يكتمن العلم على غير اهله لئلا يفهموه الفهم المنحرف - [01:03:14](#)

او الفهم غير الصحيح قال اخرجاه في الصحيحين اخرجه في الصحيحين يعني رواه البخاري ومسلم وهما الشیخان اخرج هذا الحديث في صحيحيهما وهذه منهجة سببینها الشیخ لكم انه فيما سیأتي من الاحادیث - [01:03:29](#)

يكفي بقوله اخرجاه او بقوله ولهمما ذكر قوله اخرجاه في الصحيحين ليتعود عليها طالب العلم اذا قال لك في هذا الكتاب اخرجاه او ولهمما تعرف ان هذا مما اتفق عليه الامامان البخاري ومسلم - [01:03:49](#)

وهذا على جهة الاختصار لانه اراد من هذا الكتاب ان يكون متنا مختصرا يعني به المسلمين ولا سيما طلبة العلم منهم رحمة الله رحمة واسعة نعم فيه مسائل الاولى الحكمة في خلق الجن والانس - [01:04:12](#)

هذه الناحية الثالثة اللي ذكرناها في فقه الشیخ فيه مسائل يعني احكام وفوائد عامة ومسائل عظيمة ومستنبطة الاولى ما الحكمة من خلق الجن والانس هل يأكلوا او يتکاثروا او يلعبوا - [01:04:34](#)

الجواب لا وانما الحكمة من خلقهم من يفدي الله بالعبادة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون نعم الثانية ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه. نعم ان العبادة التي خلقنا لاجلها وكلنا ربنا بها وتعبدنا بها - [01:04:50](#)

هي توحيد الله افراده بالعبادة وهي التي فيها الخصومة بين من ومن بين رسول الله وبين مخالفيهم وبين المؤمنين وبين المشركين ان الخصومة هي في توحيد الله عز وجل وافراده بالعبادة - [01:05:09](#)

بين المؤمنين قديما والمشركين قديما وبين المؤمنين والمشركين المعاصرین فيها الخصومة العظيمة اعظم الخصومات هي في افراد الله بالعبادة وعدم الشرك به سبحانه وتعالى الثالثة ان من لم يأت به لم يعبد الله - [01:05:25](#)

ان من لم يأتي بالتوكيد كما امر الله به وتعبدنا به وقضى وامر به لم يأتي بالعبادة لانه اخل اصل العبادة واساسها الذي عليه تبني وهو افراد الله بالتوكيد وهو معنى لا اله الا الله - [01:05:45](#)

نعم ففيه معنى قول ولا انت عابدون ما عبد نعم معنى سورة قل يا ايها الكافرون هي على التوكيد قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انت عابدون ما اعبد - [01:06:02](#)

يعنى انه من لم يوحد الله فانه قد تفاصل وتمايز عن هؤلاء المشركين وهي المفصل وهي المعقد الذي يجتمع فيه المؤمنون ويحاربون فيه ويختلفون فيه المشركين الرابعة الحكمة في ارسال الرسل - [01:06:17](#)

لماذا ارسل الرسل؟ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هو لاجل التوكيد الخامسة ان الرسالة عممت كل امة لقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا - [01:06:36](#)

الرسالة عممت كل امة من الامم سواء علمتنا رسالم او لم نعلمها او لم نعلمهم قد يقول قائل مثلا الصين او الصينيون امة عظيمة ضاربة في التاريخ هل كان لهم رسول - [01:06:52](#)

يقول نعم لهم رسول لكن لا يلزم من ذلك ان نعلم من هو هذا الرسول لقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا وان من امة الا خل فيها

نذير - 01:07:08

كوننا لا نعلم هذا الرسول او لا نعلم عينه لا يعني انه لم يرسل اليهم رسول لأن الرسول هم حجج الله جل وعلا على الناس رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 01:07:22

نعم السادسة ان دين الانبياء واحد ان دين الانبياء واحد. جميع الانبياء دينهم واحد وهو التوحيد. كلهم بعثوا بالاسلام وهو التوحيد وانما الخلاف بين الانبياء في التشريعات والشرائع كما قال الله جل وعلا لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا - 01:07:39

والنبي يقول الانبياء اخوة لعلان يعني ابوهم واحد وامهاتهم شتى دينهم واحد وهو التوحيد شرائعهم ومناهجهم شتى بحسب ما يناسبهم ويناسب ازمانهم واماكنهم ولهذا كانت الشريعة الخاتمة شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام الاسلام - 01:08:00

صالحة لكل زمان ومكان شريعة موسى شريعة إبراهيم صالحه لقوم إبراهيم اما هذه الشريعة الخاتمة فهي صالحة لكل زمان ومكان. لانه الدين الخاتم السابعة المسألة الكبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت ففيه معنى قوله فمن يكفر بالطاغوت الاية المسألة الكبيرة - 01:08:22

ان توحيد الله لا يصح الا بالبراءة من الكفر واهله والبراءة من الطاغوت كما قال الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهي تفسير آية البقرة - 01:08:47

فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله اذ لا ايمان بالله الا بالكفر بما سوى الله مما يعبد وتعبد من دون الله نعم الثامنة ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله. لماذا؟ لأن الله جعل الطاغوت قسيما للشرك - 01:09:04

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ان الله جعل الطاغوت قسيما للعبادة ومعنا قسيم يعني ضد فعبادة الله يقابلها عبادة الطاغوت الطاغوت سواء كاننبيا عبد من دون الله النبي ليس طاغوت - 01:09:22

لكن من عبده من دون الله جعل النبي طاغوتا لو كان ولها او كان ملكا او كان صالحها او حمرا او شجرا فمن عبدهم من دون الله سيرهم طواغيت وان لم يكونوا هم في نفس الامر كذلك - 01:09:42

ولهذا يتبرأ الانبياء وتتبرأ الملائكة ويتبرأ الصالحون ممن عبدهم. يقول الله جل وعلا اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون الطاغوت يأتي انه معنى خاص في من عبد من دون الله وهو راضي - 01:09:59

ومر عليكم قول الشيخ رحمه الله فيما نقله عن ابن القيم ان الطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة من عبد من دون الله وهو راض ومدعى علم الغيب ومن دعى الناس الى عبادة نفسه - 01:10:19

والساحر ومن دعا الناس الى عبادة غيره ومن رؤوس الطواغيت من هو؟ ابليس اعاذنا الله واياكم منه نعم التاسعة عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الانعام عند السلف وفيها عشر مسائل اولها النهي عن الشرك. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم - 01:10:38

الآيات الثلاث الى قوله لعلكم تتقون وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون بهذه الآيات الثلاث من اخر الانعام كان لها شأن عظيم عند الصحابة - 01:11:01

حيث قال ابن مسعود من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ هذه الآيات وهي وصايا عشر اولها واعظمها واساسها افراد الله بالعبادة وعدم الشرك به - 01:11:21

نعم العاشرة الآيات المحكمات في سورة الاسراء وفيها ثمانية عشر مسألة بدأها الله بقوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخدولا وختمتها بقوله لا تجعل مع الله الها اخر - 01:11:38

نلقى في جهنم ملوما مدحورا. وهذه الآيات المحكمات المشتملات على ثمانية عشر مسألة مبدوعة بالتوحيد ومحتملة بالنهي عن الشرك لعظم التوحيد وجلالته واهميته فيما يجب ان يهتم به المسلم الباقى نجاة نفسه في الدنيا والآخرة - 01:11:54

نعم ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة الحادية عشرة آية سورة النساء التي

تسمى اية الحقوق العشرة بدأ الله تعالى بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [01:12:13](#)

وهذه اية حقوق العشرة بدأت باعظم حق واهمه واكده وهو توحيد الله بافراده بالعبادة وحده لا شريك له. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني عشرة التنبية على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته. ما هي وصيته - [01:12:34](#)

ما ذكرها ابن مسعود التي عليها خاتم وبماذا في هذه الوصايا العشر واعظمها توحيد الله والنبي عليه الصلاة والسلام يا اخواني الى قبل ان يموت وهو يوصي الناس بتوحيد الله - [01:12:55](#)

الم يقل عليه الصلاة والسلام قبل ان يموت بثلاث او بخمس ثلاث ليالي او خمس ليالي وقد طرح على وجهه خميصة واذا اغتم بها من شدة سكرات الموت وحمى الموت - [01:13:10](#)

اهتم بها كشفها ليذهب عنه الغم قال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجدا الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك يقولها عليه الصلاة والسلام وهو على فراش مرضه - [01:13:25](#)

خوفا وشفقة على امته ان يشركوا بالله شيئا دل على ان وصية النبي صلى الله عليه وسلم في اول دعوته واثناء دعوته الى اخر حياته يدور على توحيد الله وافراده بالعبادة والتحذير مما يضاد ذلك من الشرك - [01:13:45](#)

نعم الثالثة عشرة معرفة حق الله علينا. حق الله علينا بالتوحيد بافراده بالعبادة وحده لا شريك له كما ابانه عليه الصلاة والسلام لمعاذ بقوله حق الله على العباد ان يعبدوه فلا يشركوا به شيئا - [01:14:02](#)

نعم الرابعة عشرة معرفة حق الله على حق العباد عليه اذا ادوا حقه. نعم حق العباد على الله الذي تفضل به اذا ادوا حقه الا يعذب من لا يشرك به شيئا - [01:14:20](#)

وكلا الحقين يدلان على عظم شأن التوحيد تحقيقا وعملا واستقامة ودعوة اليه وتحذيرها مما يضاده. او يضاد كماله الواجب الخامسة عشرة استحباب بشارة المسلم آآ ان هذه المسألة لا يعرفها اكثر الصحابة. نعم ان هذه المسألة بمعنى - [01:14:34](#)

ان حق الله كذا وحق العباد على الله ان فعلوا حقه كذا لا يعلمه اكثر الصحابة هذه المسألة تحديدا اما التوحيد فيعرفه الصحابة يعرفون اهمية التوحيد والحذر من الشرك. لكن هذه المسألة بفضل التوحيد. انه هو حق الله - [01:14:56](#)

وان من وحد الله ولم يشرك به شيئا حقه على الله ان يغفر له لا يعلمه اكثرا الصحابة حتى علمها ايامهم معاذ رضي الله عنه السادسة عشرة جواز كتمان العلم للمصلحة. هذه المسألة التي اشرنا اليها ان العلم - [01:15:16](#)

يختم للمصلحة اما لعدم فهمه الفهم اللائق او مخافة ان ينحرف الناس فيه فيتهاون بالاعمال والفرائض دون التوحيد او يتهاونوا بالمحرمات والمعاصي مما دون الشرك بالله جل وعلا السابعة عشرة استحباب اشارة المسلم بما يسره. لماذا؟ لقول معاذ افلأ ابشر الناس - [01:15:34](#)

لان الناس يبشرون والمسلم يبشر بما يسره ولهذا سأله فقهه رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك افلأ ابشر الناس فقال لا وبين لماذا نهاه عن ذلك لأن لا يتتكلوا - [01:16:00](#)

ترك العمل او التهاون فيه او بفعل المحرمات او التهاون بشأنها مما دون الشرك بالله الثامنة عشرة الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله. الخوف بالاتكال على سعة رحمة الله بماذا - [01:16:16](#)

بترك العمل او التهاون بالمعاصي دون الشرك اي نعم التاسعة عشرة قول المسؤول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم. نعم اذا سئل الانسان عن شيء لا يعلمه فليقل الله اعلم - [01:16:34](#)

كما كان الصحابة يقولون الله ورسوله اعلم في حياته عليه الصلاة والسلام طيب لو قال الناس في امر يتعلق بالدين الله ورسوله اعلم. حق ولا نعم حق لأن الرسول صلى الله عليه وسلم بعثه الله - [01:16:48](#)

في جميع الدين فهو يعلم تفصيلا كما يعلمه اجمالا اما امر من امور الناس غير الدين فنقول الله اعلم لأن الرسول لا يعلم كل شيء ما علمه الله اياه - [01:17:05](#)

حتى من علم الغيب لا يعلمون والرسل من علم الغيب الا ما علمهم الله اياته كما في اية الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا

من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا - [01:17:19](#)

نعم العشرون جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض كما خص النبي عليه الصلاة والسلام معاذ للعلم بهذه المسألة دون غيره وهذا التخصيص للمصلحة ولانه يعلم عليه الصلاة والسلام ان معاذ لن يكتم هذا العلم - [01:17:38](#)

ولانه يعلم ان فقهه معاذ قد وصل الى هذه المرحلة التي يفقه فيها مراد النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا من العلم ما يخص به اهل العلم ويحجب عن الطلاب من العلم ما يخص به طلاب العلم ويحجب عن العوام - [01:17:57](#)

مخافة ان تنزل به افهامهم وان لا تدركه عقولهم حفاظا وصيانة لدين الله عز وجل نعم الحادية والعشرون تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الارداف عليه. نعم من تواضعه صلى الله عليه وسلم انه ركب الحمار - [01:18:14](#)

مع ان مركوب الاسراف في زمانه والكراء في زمانه هي آآ الرواحل والخيول واكتاف الرجال لكن من تواضع النبي عليه الصلاة والسلام انه ركب الحمار بل وارتفع عليه معاذ رضي الله عنه وهذه فضيلة لمعاذ - [01:18:32](#)

انه كان رديف النبي عليه الصلاة والسلام كما ارتفع عليه الصلاة والسلام مرة من عبد الله ابن عباس اي نعم الثانية والعشرون جواز الارداف على الدابة جواز الارداف على الدابة بشرط الا يشق ذلك عليها - [01:18:52](#)

فان كانت ضعيفة او لا تتحمل لو كان الراكب عليها بدين وسمين يجوز له ان يعندها ليرتفع عليها غيره ما يؤذيها ديننا دين رحمة وشفقة واحسان حتى بالبهائم اما اذا كانت الدابة تطبيق - [01:19:11](#)

الحمار وكالابل الخيل فانه يجوز ان يرتفع عليها نعم الثالثة والعشرون فضيلة معاذ ابن جبل. وهذه ظاهرة في ان النبي ارتفعه من بين غيره من الصحابة نعم الرابعة والعشرون عظم شأن هذه المسألة - [01:19:30](#)

عظم شأن هذه المسألة اي مسألة يا اخواني التوحيد عظم شأنها بانها نزلت فيها هذه الآيات وارسل الله بها الرسل والاجلها خلق الله الخلق وانزل بها الكتب وهي التي جعلها الله جل وعلا حقه المتمحض الذي لا يجوز لغيره - [01:19:51](#)

والتي هانت عندها كل الحقوق ما دام صاحبها لم يشرك بالله جل وعلا شيئا فلة دره ورحمه الله على هذه المسائل الأربع والعشرين التي استنبطها رحمه الله من هذه الآيات والاحاديث التي ساقها في كتاب التوحيد - [01:20:14](#)